مجلة العلوم الإنسانية ——— عدد 21- جوان 2004، ص.ص.7-15

دور التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد

ملخص

يشكل موضوع التنشئة الاجتماعية بؤرة اهتمام العديد من العلماء والباحثين المشتغلين بالعلوم السلوكية والتربوية، وذلك لما تكتسيه عملية التنشئة الاجتماعية من أهمية قصوى في ترشيد سلوك الفرد، وتهيئته وإعداده للحياة الاجتماعية. وتحتل الأسرة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مكانة متميزة للقيام بهذه العملية التربوية لما لها من دور فعال في تشكيل شخصية الفرد، والسعي إلى تحقيق نوع من التوازن بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه. حول هذا الموضوع يتصدى المقال إلى توضيح ثلاثة نقاط أساسية:

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية.
ثانيا : دور الأسرة في العملية التربوية.
ثالثا : التنشئة الاجتماعية كأحد محددات دور الفرد.

د. مسعودة خنونة-بيطام
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
جامعة منتوري
قسنطينة، الجزائر

Résumé

La socialisation constitue le centre d'intérêt des chercheurs spécialisés en sciences du comportement et en sciences éducatives, du fait de son importance dans la réforme du comportement de l'individu et de sa préparation à la vie sociale. Et comme la famille est l'un des établissement de socialisation, elle joue un rôle primordial dans l'opération éducative et tend à créer un équilibre entre l'individu et sa société. Cet article vise à apporter un éclairage sur trois points essentiels :

1 / Le concept de la socialisation.

2 / Le rôle de la famille dans l'opération éducative.

3 / La socialisation en tant que l'un des facteurs déterminant du rôle de l'individu.

تحتل عملية التنشئة الاجتماعية مكانا بارزا في التراث السيكولوجي والسوسيولوجي، فقد تعرض لها الباحثون بالدراسة والتحليل، وكان لجهودهم الرائدة دورا في تحديد أبعادها ومضامينها، على اعتبار أنها تمثل الإطار والمرجع الأساسي الذي يستمد منه الفرد شخصيته وسلوكه ومواقفه. ضمن هذا التصور، يصبح من الضروري الوقوف عند بعض الإسهامات التي أولت عناية خاصة لتحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية ودلالتها وأبعادها وتأثيراتها المختلفة على حياة الفرد والمجتمع على حد سواء.

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية

اهتم الباحثون الاجتماعيون بتحليل التنشئة الاجتماعية كمفهوم تجريدي نظري ينطوي على عدة معاني ودلالات علمية، تختلف باختلاف الفروع العلمية والتوجهات الفكرية. وتشير المصادر العلمية إلى أن لفظ " تنشئة " لغويا هي ترجمة لكلمة socialisation– في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، والتي تعني حرفيا عملية جعل الفرد

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2004.

مجتمعيا. أما الاصطلاح العربي لكلمة تنشئة، فهو مشق من الفعل أنشأ، الذي يعني أقام وأسس وشيد، وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية إنسانية، بحيث يتدخل الفعل الإرادي الإنساني المقصود من هذه العملية. وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تتضمن لفظ الإنشاء وذلك في قوله تعالى" **قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون** " سورة الملك، الآية 23. الأمر الذي يدل على أن استعمال هذا اللفظ (تنشئة) في اللغة العربية ليس حديثا، وإنما تتأصل جذوره التاريخية في أقدم العصور والأزمنة. أما من حيث الأدبيات الغربية المتوفرة، فإن مفهوم تنشئة اجتماعية ظهر في الأدب الإنجليزي لأول مرة في سنة 1828، حيث كان يعني" تهيئة الفرد بأن يتكيف ويعيش ويتفاعل مع المجتمع"*. إلا أن الاستعمال الحديث لهذا المفهوم تم استخدامه في سياقات مختلفة ومتباينة، مما انعكس على المسالك النظرية والتصورات الفكرية، وحتى المداخل والإجراءات المنهجية. هذا الاختلاف والتباين في الرأي حول تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية تحديدا دقيقا، أضفى عليه مزيدا من الثراء والدقة.

ضمن هذا الطرح، فإن الدارس يجد نفسه أمام كم هائل وغزير من التعاريف، انطلاقا من المدرسة السيكولوجية التي تؤكد على دور الفرد في قدرته على اكتساب معايير المجتمع، وصولا إلى دور البيئة والوسط الاجتماعي في تشكيل شخصية الفرد وتلقينه ثقافة مجتمعه. فقد عرفها علماء النفس الاجتماعي على أنها "العملية التي يتعلم عن طريقها كيف يتكيف الفرد مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه"(1) يركز هذا التعريف على دور الفرد في اكتساب الآليات والميكانيزمات التي تسمح له بالتكيف والتوافق مع المجتمع الذي يعيش بداخله، حيث يتعلم خلال مراحل نموه الأنماط المختلفة للسلوك، التي تعمل على انسجامه مع نسق البناء الاجتماعي القائم في حين استخدم "مصطفى زيدان "في كتابه "علم النفس الاجتماعي 1986 "مفهوم التطبيع الاجتماعي، كمرادف لمفهوم التنشئة الاجتماعية، الذي يشير فيه إلى أنه عبارة عن "عملية تشكيل أفراد إنسانيين ليندمجوا في الإطار العام للجماعة التي ولدوا فيها، ويصبحوا أفرادا متكيفين مع هذه الجماعة وأنماطها وقيمها"(2)، فالطفل يولد ككائن بيولوجي مزودا بقدرات واستعدادات فطرية، وتقوم عملية التنشئة الاجتماعية بتنمية هذه القدرات وجعله إنسانا يستطيع العيش مع بني جنسه.

أما علماء التربية فيعرفون التنشئة الاجتماعية على أنها " العملية التي عن طريقها يوجه الطفل لكي يسير على نهج حياة أسرته والجماعات الاجتماعية الكبرى التي يجب أن ينتمي إليها، ويسلك في غمارها بطريقة مناسبة، وذلك لكي يصبح في النهاية مؤهلا"(3). في حين يذهب آخرون على أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تربية حواس الأفراد بحيث تؤدي وظيفتها كوسيلة لوضع أسس المعرفة التي ينبغي تزويد الكائن البشري بها، ليستطيع مواجهة مطالب الحياة وليصبح أكثر قدرة على التكيف مع مجتمعه. يبدو جليا أن علماء التربية يركزون على عملية التلقين والتدريب والمحاكاة المقصودة التي يتدرب عليها الطفل منذ نعومة أظافره إلى آخر مراحل حياته.

أما علماء الاجتماع يرون أن التنشئة الاجتماعية تتوقف بالدرجة الأولى على عملية التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، هذا التفاعل يتم عن

طريق الاتصال المباشر، وغير المباشر بين فردين أو أكثر، ويتولد عن ذلك تبادل التأثير بين الأطراف المتفاعلة، وهذا التفاعل يتم في جميع المراحل العمرية للإنسان. ضمن هذا التصور يرى أحد الباحثين أن التنشئة الاجتماعية هي"عملية التفاعل الاجتماعي التي تكتسب عن طريقها طرق التفكير والعمل والشعور الضرورية للمشاركة الفعالة داخل المجتمع، كما أنها العملية التي عن طريقها تكتسب الثقافة بكل ما تتضمنه من معايير وقيم ورموز"(4). في حين اعتقد البعض الآخر، أنها عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه"(5). والمهم بالنسبة لعلماء الاجتماع، هو التأكيد على إبراز العلاقة بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، ذاهبين إلى أن التنشئة الاجتماعية، هي عملية دينامية مستمرة، تقوم على التفاعل الاجتماعي بين الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) وبين المحيط الذي يعيش فيه، حيث يتدرب ويكتسب مظاهر السلوك السائدة من معايير اجتماعية وقيم يؤمن بها مجتمعه، ويرتضيها كموجهات لسلوك الأفراد والجماعات.

ضمن هذا السياق، سعى الباحثون إلى إبراز أهداف التنشئة الاجتماعية حيث يؤكد "تالكوت بارسونز" أن التنشئة عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية"(6)، في نفس المعنى يرى "عبد الوهاب بوحديبة" أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى"دمج الفرد في الجماعة وفق أغراضها ومعتقداتها وأنماط سلوكها"(7) وعليه يمكن النظر إلى أن التنشئة الاجتماعية تقوم بعملية استدماج** القيم والأفكار والاتجاهات والأدوار التي تشكل وتقولب شخصية الفرد، والتي تحدث في سياق اجتماعي ثقافي معين.

يتضح من مراجعة التراث الأدبي المتوفر حول مفهوم التنشئة الاجتماعية، أنها عملية تلقين وتطبيع الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين لاكتساب العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية، التي تمكنه من الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه. فالطفل لا يولد مزودا فطريا بقيم وعادات وتقاليد المجتمع، بل يتعلم ذلك عن طريق "جملة من أساليب التنشئة الاجتماعية الممارسة من طرف العديد من المؤسسات الاجتماعية، من أهمها الأسرة والمدرسة"(8). وبالنظر إلى أن الأسرة هي أول بيئة اجتماعية يبدأ فيها الطفل المراحل الأولى من حياته، فهي التي تلقنه لغة الجماعة وعاداتها وتقاليدها وتغرس فيه القيم الاجتماعية، وتعلمه مظاهر السلوك الاجتماعي، التي تسمح له بالتوافق مع العناصر الثقافية السائدة. وهكذا يمكن القول أن التنشئة كعملية هي ذلك الوعاء الذي يحتوي الفرد منذ ولادته، ويغذيه بمختلف الأنماط السلوكية والمعايير الاجتماعية التي تتيح له إمكانية اكتساب شخصية متميزة قادرة على الاندماج في المجتمع الكبير. وبطبيعة الحال فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتوقف على مرحلة الطفولة أو مرحلة معينة من حياة الإنسان، وإنما هي عملية مستمرة ترتبط بمراحله العمرية ونموه، حيث يتعرض دوما إلى إعادة ترتيب واكتساب قيم ومهارات تمكنه من مواجهة الحياة الاجتماعية. "فالفرد ينتمي باستمرار إلى جماعات جديدة يتعلم دوره الجديد فيها، ويعدل سلوكه ويكتسب أنماط جديدة من السلوك"(9).

على ضوء ما سبق، يمكن تحديد الأبعاد الرئيسية للتنشئة الاجتماعية فيما يلي:

1 - التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية ونفسية.
2 - تعمل التنشئة على تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
3 - تقوم التنشئة على أساس التربية والتعليم واكتساب الأدوار.
4 - التنشئة الاجتماعية عملية هادفة تسعى إلى أغراض محددة.

ثانيا : دور الأسرة في العملية التربوية

تزخر الساحة العلمية بجملة من الدراسات والأبحاث السيكولوجية والسوسيولوجية*** التي تبرز أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الطفل، وفي بناء وتكوين شخصيته وتشكيلها، إذ تقع عليها مسؤولية تربيته وترشيد سلوكه بما يتماشى مع الأنماط الثقافية السائدة في مجتمعه. فالأسرة تقوم بتنمية وتطوير مفهوم الطفل عن ذاته، وتعمل على تكوين الأنا الأعلى لديه. وعليه يمكن النظر إلى الأسرة على أنها "مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية"(10). فالطفل يولد مزودا بقدرات واستعدادات فطرية معينة، وتقوم الأسرة بتنمية هذه القدرات وصقلها من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تنشأ بين الطفل وأسرته، وتمكنه من اكتساب الصفات والخصائص الروحية والقيمية والأخلاقية التي يؤمن بها مجتمعه، ومن ثم فإن الطفل يحقق وجوده وكيانه داخل أسرته،" فهي تتيح له أول فرصة للتفاعل الاجتماعي، وتخلق لديه الحاجة والميل للتكيف مع غيره"(11) ضمن هذا الإطار التصوري يرى" رينيه كونينج René Koning عالم الاجتماع الألماني" بأن الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره، وإنما العامل الحاسم في حياته هو ميلاده الثاني، أي تكونه وتشكله كشخصية اجتماعية ثقافية ينتمي إلى مجتمع بعينه ويتشبع بثقافة معينة. والأسرة بطبيعة الحال هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا الميلاد الثاني****، على اعتبار أنها البيئة المرجعية الأولى التي تستقبل الطفل، وأقوى بيئة في التأثير على حياته، ومصدرا أساسيا لفهم الكثير من جوانب شخصيته. فالطفل عند ميلاده يكون عاجزا عن توفير حاجاته الفطرية الأساسية لاستمرار حياته، هذا القصور تعوضه الأسرة- وعلى رأسها الأم- التي تقوم برعاية شؤونه، وتأمين ضرورياته، حيث يتشرب الطفل أفكار أعضاء أسرته وقيمها الاجتماعية، لتصبح في المستقبل مصدرا أساسيا لكثير من مظاهر سلوكياته واتجاهاته ومواقفه المختلفة. وقد ركزت معظم الدراسات والأبحاث على أهمية الأم ودورها في عملية التطبيع الاجتماعي والتكوين النفسي للطفل، الأمر الذي يجعل الأسرة حلقة وصل بين الطفل والمجتمع، على اعتبار أنها الممثلة الأولى لثقافة المجتمع، وتقوم بدور طلائعي تحاول من خلاله تلقين الطفل عادات وتقاليد وأنماط سلوك مجتمعه، ودمجه في نسق البناء الاجتماعي وتوافقه مع القيم والمعايير المقبولة حتى يستطيع أن يكون منسجما ومتكاملا مع ثقافته. وعليه فإن الأسرة تقوم "باستدماج الطفل للمعايير المحددة لسلوك أعضاء مجتمعه في علاقاتهم بعضهم ببعض"(12). وهكذا يمكن القول، أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تنمي شخصية الطفل، وهي التي تعده لدور الراشد،

فتقوم بتلقينه الأنماط السلوكية المختلفة وتدربه عليها، فيتغذى منها وينمو في ظلها، لتصبح لاشعوريا تلك القوالب المحددة لسلوكه، والموجهة لأفعاله، حيث تشكل جزءا لا يتجزأ من كيانه ووجوده الاجتماعي. ويرى " تالكوت بارسونز " أن الوالدين أثناء تفاعلهما مع الطفل لا يقومان بأدوارهما الشخصية، بل يؤديان أدوارا ينظمها المجتمع، كما لا يحكم سلوكهما قيم شخصية، بل يمثلان قيم المجتمع السائدة أثناء تفاعلهما مع الطفل"(13). إذن استنادا إلى ما سبق فإن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بالدور التربوي للطفل، حيث توفر له الجو المناسب للنمو الطبيعي الصحيح، الذي يعمل على بناء شخصية سليمة، يستطيع من خلالها أن ينسجم مع متطلبات بيئته الاجتماعية والثقافية. من هنا تكتسي الأسرة أهمية بالغة في حياة الطفل- خاصة في المراحل الأولى من حياته - وبعد أن تقوم الأسرة بهذه العملية التربوية، يأتي دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى لتكميل هذه العملية التربوية :كرياض الأطفال، والمدرسة، وجماعة الرفاق والأصدقاء، وكل المؤسسات الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع، حيث يضيف الفرد عناصر ثقافية جديدة، ويكتسب خبرات وتجارب مختلفة.

فالأسرة تعتبر من أهم وأخطر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذ تلعب دورا حاسما في حياة الطفل وفي تكوين شخصيته، والتوافق مع عناصر الثقافة السائدة ومكوناتها المختلفة "فكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم، يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها"(14).

يقر علماء الاجتماع أن الأسرة تقوم بوظيفتين أساسيتين لتحقيق عملية التنشئة الاجتماعية، هما:

1- <u>الوظيفة المباشرة</u> : Fonction directe تتمثل هذه الوظيفة في تدريب الطفل وتمرينه على اكتساب قواعد السلوك المتعارف عليها، فتعلمه اللغة، وتلقنه آداب التعامل مع الوالدين، ومع الغير إلى غير ذلك من السلوكيات التي تسمح له بالاندماج مع الآخرين والتفاعل معهم، فضلا عن تأمينها لبعض الحاجات الفسيولوجية والبيولوجية للطفل: كتوفير المأكل والملبس والمأوى وغيرها من الحاجات الأولية الضرورية لاستمرار حياته وبقائها.

2- <u>الوظيفة غير المباشرة</u> Fonction indirecte وهي الوظيفة التي تسعى إلى توحد وانسجام الطفل مع ثقافة مجتمعه وتهيئته لدوره في الحياة الاجتماعية.

<u>ثالثا</u> : التنشئة الاجتماعية كأحد محددات دور الفرد

أجرى "باري شيلد" Barry Child في سنة 1957 دراسة ضمت حوالي 110 مجتمعا حول تنشئة الأطفال تبين من خلالها أن 80% من المجتمعات، يتلقين الفتيات تنشئة وإعداد من أجل الأمومة، بينما وجد أن 87% من المجتمعات يتلقى الذكور تنشئة ذكرية تشجعهم في المستقبل على القدرة على الإنجاز*****. أما الباحثة الجزائرية "حلومة شريف" ترى أن التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري تتم"وفق مجتمعين

منفصلين، نادرا ما يتم الاتصال بينهما: تنشئة خاصة بالرجل، وأخرى خاصة بالنساء، وعلى هذا الأساس يؤدي هذان المجتمعان وظائفهما حسب أفكار مسبقة وسلوكيات تمييزية "(15) فينشأ الذكر ضمن ثقافة ذكرية مشجعة للعمل الخارجي والاهتمام بما يجري في المجتمع، في حين يوجه اهتمام البنت إلى الأمور البيتية، فتدرب منذ نعومة أظافرها على الدور الداخلي (داخل المنزل) الأمر الذي يترتب عنه تحديد دقيق لدور كل جنس في الحياة الاجتماعية، فتتفاوت التصورات والذهنيات لكل جنس نحو الآخر، مما يجعل اقتحام أي جنس لدور الجنس الآخر، يلاقي الكثير من الصعوبات والعراقيل. فتقسيم الأعمال والنشاطات بين المرأة والرجل، ليست قضية تعود إلى اختلافات في النواحي البيولوجية والفسيولوجية، بالرغم من أنه لا يمكن تجاهل وإهمال الصفات البيولوجية في التأثير في شخصية الفرد، بقدر ما هي عملية ترتبط بنوعية الثقافة السائدة وأنساقها القيمية ومعاييرها المشتركة، التي تتجسد من خلال أفعال الأفراد وسلوكياتهم . في هذا الصدد يشير " بارسونز" إلى أن الفعل الاجتماعي هو في جوهره سلوك ينطوي على توجيه قيمي يتحدد من خلال الأنماط الثقافية السائدة، مؤكدا أن تحقيق التكامل بين نسق الشخصية والأنساق الثقافية يرتكز على نسق القيمة المحوري أو التوجيهات العامة نحو الفعل******، وعليه فإن سلوك الفرد ما هو إلا سلوك موجه تتحكم فيه التوجيهات القيمية المتعارف عليها، التي تتبلور في ضوء أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي. يتضح جليا أن دور الفرد يتحدد وفقا للثقافة القائمة، فلو تفحصنا نوع التربية السائد في المجتمعات العربية، لوجدنا أن الأساليب التربوية الشائعة لازالت تفرق بين الذكر والأنثى، سواء من حيث المعاملة الوالدية أو المكانة التي يحتلها الذكر والأنثى في نسق العائلة، أو حتى في نسق البناء الاجتماعي، حيث يتم التمييز بين وظائفهما منذ الصغر ليمتد بعد ذلك إلى المجتمع الكبير، إذ يعرف الطفل منذ الصغر إلى أي جنس ينتمي"فالبنت تقلد أمها في نشاطاتها البيتية وتستنسخ اتجاهاتها، بينما الولد يحاول تحقيق مساواة مع والده في مختلف النشاطات، وهو متأكد أنه يمتلك حق التصرف وبيده السلطة"(16). يرى أحد الباحثين أن تركيبة النظم الاجتماعية وبنائها في البلدان العربية "منحازة للنمطية في النماذج التي تقدمها لأدوار كل من المرأة والرجل، الأمر الذي يؤدي إلى عملية برمجة للأطفال تجعلهم يؤمنون بأن الإناث هن الجنس الأقل شأنا، وتترسخ هذه القيم في حياتهن اليومية سواء في العائلة أو المدرسة أو مكان العمل أو الوسط الإعلامي"(17). فالفرد يولد ذكرا أو أنثى، ولكنه بعملية التطبيع الاجتماعي يكتسب ويتعلم-أثناء نموه وتفاعله مع أسرته- مختلف السلوكيات التي يفترض أن يؤديها أو يقوم بها في المواقف التي يتعرض لها يوميا : من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية، تتحدد هذه السلوكيات حسب الجنس (النوع)، أي وفقا لما يتوقعه المجتمع من الذكر والأنثى. ويؤكد علماء النفس أن أسلوب المعاملة الوالدية يحدد نمط شخصية الطفل وسلوكه. إذن فإن دور الفرد، حسب ما جاء، هو دور مكتسب، يكتسبه أولا داخل أسرته، وتدعمه وترسخه مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية. وعليه فإن التنشئة الاجتماعية ترتبط أساسا بثقافة المجتمع، ونظرته لدور الفرد في الحياة الاجتماعية، سواء كان ذكرا أو أنثى، تتجسد ملامح هذه الصورة في المكانة التي يحتلها

كل منهما في نسق البناء الاجتماعي.

خاتـــمة

استنادا إلى ما ورد في هذا المقال، يبدو واضحا أن عملية التنشئة الاجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع ومستوى تحضره. إلا أن الملاحظ اليوم أن التوجه والتحول في بنية النظام العالمي اليوم، وتنامي وتزايد الاهتمام بظاهرة العولمة - التي بدأت تتجلى في جميع المجالات، ولاسيما في الجانب الثقافي- كل ذلك أدى، في تصوري، إلى إفراز وإبراز معايير ومقاييس جديدة تتحدد من خلالها وضع الأفراد وأدوارهم في الحياة الاجتماعية: فالتنظيم الحديث للعمل، يعتمد على متغيرات وظيفية داخلية في النسق، ترشح عوامل موضوعية: كالإنجاز والقدرة على الأداء، وكفاءة العامل ومهارته وخبراته دون أن تكون للعوامل الجنسية (النوع) دور في شغل وضع اجتماعي دون الآخر. ومن ثم فإن المعيار الجديد لتوزيع الوظائف والنشاطات المختلفة، يستند إلى المواهب والمبادرات الشخصية والقدرة على الأداء. فشخصية الفرد ومهارته وخبراته تلعب دورا هاما لشغل وضع اجتماعي معين، ومن ثم يتحدد دوره في ضوء هذه المميزات الشخصية. وعليه فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية –وعلى رأسها الأسرة- يفترض أن تساير وتواكب التحولات الجارية (داخليا وخارجيا) من خلال إعادة النظر في مضمون أساليب التنشئة الاجتماعية، وإرساء طرق جديدة للتربية لتهيئة الفرد وإعداده إعدادا سليما، يمكنه من المساهمة بدوره في خلق الحضارة الإنسانية، مع التأكيد على محافظة كل ثقافة وكل مجتمع على أصالته وخصوصيته التاريخية، حتى يستطيع الفرد من خلالها أن يواجه التحديات الجديدة التي يفرضها النظام العالمي الراهن من جهة، ويستجيب بقدراته وإمكاناته لمتطلبات الحياة العصرية.

الهوامـش

*- لمزيد من التوضيح، أنظر:
دينكن ميتشيل: معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، 1986، ط2، ص225.

1. عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1979، ص ص449-450.
2. محمد مصطفى زيدان: علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 93.
3. سميرة أحمد السيد: علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، ص 23.
4. طلعت إبراهيم لطفي: مدخل لعلم الاجتماع، مكتبة غريب، القاهرة، ط2، (د.س) ص37.
5. إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1996، ص 53.
6. فاروق محمد العادلي، التنشئة الاجتماعية الأسرية، "حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية "، ع 7، 1984، ص 3.
7. عبد الوهاب بوحديبة، أنماط تنشئة الطفل اجتماعيا، ترجمة: صالح البكاري، تونس (د.ن) 1984 ، ص107.

** - استدماج -Internalisation: تعني موافقة الفرد على اتجاه معين أو قيمة معينة يعتنقها شخص آخر أو جماعة أخرى، واعتبارها جزءا من ذاته .

8. مختار محي الدين: التنشئة الاجتماعية، المفهوم والأهداف، "مجلة العلوم الإنسانية"، جامعة قسنطينة، العدد 9، 1998 ص ص 25-35.

9. سهير كامل أحمد وآخرون: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002، ص 3.

*** - من المؤلفات التي كتبت في هذا المجال:

- Talcot Parsons, Social structure and personality, ed : The free press London, 1965.

- محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي والشخصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.

10. سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 49.

11. علي عبد الرزاق جلبي: دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، مرجع سابق، ص ،245.

**** - للاستزادة، أنظر:

فاروق محمد العادلي: التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل القطري، "حولية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ع7، 1984، ص ص 32-33

12. علي عبد الرزاق جلبي: دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، مرجع سابق، ص248.

13. فاروق محمد العادلي: التنشئة الاجتماعية الأسرية، مرجع سابق، ص30

14. سول شيدلنجر: التحليل النفسي والسلوك الاجتماعي، ترجمة : سامي علي، دار المعارف، القاهرة (ب.س).

***** - للاستزادة، أنظر:

قبلان المجاني : تحليل إحصائي لعمليات التنشئة الاجتماعية، "حوليات"، جامعة الجزائر، ع8، 1996، ص 9.

15. C. Hallouma, Frontières minées ou modèles interdits: ouvrières de l'électronique de Sidi -Bel-Abbès, Insaniyat, n°4, 1998, p.91.

16. La famille 2000: Histoire de la famille, Editions des connaissances modernes, Paris, 1971, p.189.

****** - للاستزادة أكثر في هذا الموضوع، أنظر:

بيرسي كوهن: النظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة: عادل مختار الهواري، مكتبة نهضة الشرق، ط3، 1980، ص ص153–163.

17. أندريه ميشال: "لا للنماذج في أدوار المرأة والرجل"، الفكر العربي، ع82، 1995، ص ص 15-28. □